

الإعلام الجديد وتأثيره على سياقات بناء السلام New Media and Its Impact on Peacebuilding Contexts

شهرة زروق*

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل. الجزائر
chahra.zerrouk@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/08

تاريخ الإرسال: 2024/11/11

ملخص:

تتناول الدراسة تأثير الإعلام الجديد في سياقات بناء السلام مركزة على توضيح أدواره الإيجابية وهادفة إلى استكشاف كيفية استخدامه، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي تعيقه مع تقديم حلول لتطوير فعاليته، وقد اتبعت الدراسة منهجًا وصفيًا قائمًا على تحليل الأدبيات والتجارب العالمية مع تسليط الضوء على أمثلة من بعض الدول، وقد توصلت إلى نتيجة مفادها أن هذا النوع من الإعلام يلعب دورًا محوريًا في العديد من مجالات بناء السلام كتشكيل السرديات العامة وتعزيز التواصل المجتمعي، وتوفير الإنذار المبكر في مواجهة أي نزاعات مستقبلية، وتكمن أهمية هذه النتائج في إمكانية استثمار الإمكانيات غير المسبوقة لهذه الوسائط كأداة لدعم الاستقرار وتفعيل المشاركة الشعبية، مما يعزز الاستراتيجيات السلمية ويقوي الاتصال بين المجموعات المتنوعة، تساعد هذه النتائج المانحين على توجيه الموارد نحو دعم التكنولوجيا المسؤولة وتقدم لبناء السلام فرصًا جديدة للتواصل الفعال، كما توفر للباحثين بيانات تفتح آفاقًا لأبحاث معمقة حول تفعيل السلام عبر الوسائط الرقمية.

كلمات مفتاحية: الإعلام. الجديد. بناء. السلام.

Abstract:

The study explores the impact of new media on peacebuilding, emphasizing its positive roles and aiming to understand how it can be harnessed effectively. It also identifies the key challenges that limit its potential and offers solutions for enhancing its impact. Using a descriptive methodology, the study analyzes existing literature and international case studies, with examples from various countries. Findings indicate that new media plays a crucial role in shaping public narratives, fostering community engagement, and providing early warnings against potential conflicts. The importance of these findings lies in new media's ability to serve as a powerful tool for promoting stability and encouraging public participation, thus strengthening peaceful strategies and enhancing connections across diverse groups. This insight aids donors in allocating resources to support responsible technology, provides peacebuilders with new avenues for impactful engagement, and offers researchers valuable data for further in-depth studies on advancing peace through digital platforms.

Keywords: Media. New. Building. Peace.

*المؤلف المرسل

مقدمة

يُعدّ الإعلام الجديد من أبرز التقنيات الحديثة التي أثرت على مختلف جوانب الحياة في عصرنا الحالي، فمع انتشار الإنترنت انتقل هذا الإعلام بوسائطه المختلفة من كونه وسيلة للتواصل التقليدي إلى منصة قادرة على إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية وثقافية واسعة النطاق تتجاوز الحدود الجغرافية وتؤثر في الجمهور على المستوى العالمي، وبينما تم استثمار قدر كبير من الجهد الأكاديمي في دراسة الأدوار السلبية لهذا الإعلام في تأجيج النزاعات، فإن الأبحاث حول مساهماته الإيجابية في بناء السلام لا تزال في بداياتها بالرغم مما يظهره من إمكانيات مبتكرة في هذا المجال، مما يستدعي المزيد من الدراسة لفهم كيفية استغلاله بشكل أفضل كأداة فعالة في هذه الجهود.

وبالرغم من تنامي الاهتمام به من قبل صانعي السياسات والمانحين وبناء السلام باعتباره أداة غير تقليدية تبشر بفرص واعدة في جهود بناء السلام إلا أن هناك عقبات جدية تواجهه لتحقيق ذلك، ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن أن يساهم الإعلام الجديد في بناء السلام بين الأفراد والمجتمعات؟ وتندرج تحت هذا السؤال المركزي عدة أسئلة فرعية أهمها:

• ما المقصود بالإعلام الجديد؟

• ما المقصود ببناء السلام؟

• ما هي إمكانيات الإعلام الجديد في مجال بناء السلام؟

• ما هي القيود الرئيسية التي تعترضه في هذا المجال؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

• التعرف على دور الإعلام الجديد في تعزيز بناء السلام من خلال دراسة إمكانياته وتأثيراته في قضايا بناء السلام واستكشاف كيفية استخدامه كأداة مفيدة في هذه العملية.

• تحديد العقبات التي تواجه الإعلام الجديد في أداء دوره في بناء السلام وكيفية التغلب عليها.

• دراسة الآليات التي يمكن من خلالها توجيه الإعلام الجديد ليكون أداة فعالة في هذا المجال.

منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على "المنهج الوصفي" الذي يعتمد أساسًا على تحليل شامل لأدوار الإعلام الجديد في عملية بناء السلام وتقييم تأثيره في هذه العملية، بالإضافة إلى تحليل مختلف العراقيل التي تواجهه، وتقديم أمثلة وتجارب عالمية لتعزيز هذا الطرح.

أولاً: مدخل مفاهيمي

قبل التطرق لدراسة دور الإعلام الجديد في بناء السلام من الضروري البدء بتحديد أبرز المفاهيم المرتبطة بهذا الموضوع لتحقيق فهم متكامل له وإبراز العلاقة بين متغيراته كما يلي:

1. تعريف الإعلام الجديد

يعد "الإعلام الجديد" من أهم المفاهيم التي ظهرت في المدة الأخيرة، وانتشر تداولها بين الباحثين والمتخصصين في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري، وقد شهد هذا المفهوم جدلاً كبيراً بينهم حول مدى صحته ومقبوليته

¹ وهو ما يفسر تعدد تسمياته كالإعلام الرقمي أو الإعلام التفاعلي أو الإعلام الشبكي الحي... إلخ،² ومن أهم التعاريف المقدمة له ما يلي:

- "هو مصطلح واسع يشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية كالأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدتها مجال الإعلام والاتصال"،³ نلاحظ أن هذا التعريف يركز على البعد الشامل للإعلام الجديد بجمعه بين الوسائط التقليدية والتكنولوجيا الحديثة.

- "هو مجموع الأساليب والأنشطة الرقمية التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه بمختلف الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل، ووجود نوع من التحكم التلقائي للجمهور في المحتوى الذي يرغبون فيه في الوقت والمكان الذي يرغبون فيه"،⁴ يسلط هذا التعريف الضوء على جوهر الإعلام الجديد كمنصة ديناميكية تعتمد على التكنولوجيا الرقمية لتسهيل إنتاج وتوزيع المحتوى مع التركيز على دور الجمهور في ذلك.

- "هو كل أنواع الإعلام الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، والذي يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلة رئيسية في عملية الإنتاج والعرض"،⁵ يركز هذا التعريف على خصائص الإعلام الجديد كوسيط إلكتروني شامل مع التأكيد على سمته التفاعلية.

- "هو إعلام متعدد الأشكال "مسموع ومرئي ومقروء" والوسائط "يوتيوب، مدونات، مواقع، صحافة إلكترونية"، يعتمد أساساً على شبكة الإنترنت بميزاتها المتعددة وعلى تحويل وسائل الإعلام التقليدية إلى وسائل إلكترونية، مع تميزه عن الإعلام التقليدي بخصائص مثل: الحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول"،⁶ يؤكد هذا التعريف على ضرورة ارتباط الإعلام الجديد بشبكة الأنترنت بالإضافة إلى تنوع وسائطه وتعدد إيجابياته.

- ومن خلال هذه التعاريف يمكن الخروج بالتعريف الإجرائي التالي للإعلام الجديد: "هو نظام اتصالي رقمي يعتمد على التكنولوجيا الحديثة لتقديم محتوى متنوع وشامل بشكل تفاعلي يجمع بين النص والصوت والصورة، مع إتاحة حرية التفاعل والتحكم للجمهور عبر الأنترنت ما يجعله مرناً وملائماً لاحتياجات مستخدميه".

2. تعريف بناء السلام

يعتبر هذا المفهوم بدوره من أكثر المفاهيم إثارة للجدل في مجال معالجة النزاعات الدولية، حيث شهد منذ ظهوره اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين، واستعمالاً واسعاً على الصعيد الممارساتي مما أدى إلى تطور كبير في مضمونه، وفيما يلي أهم التعاريف المقدمة له:

-يرى معجم مصطلحات لإدارة النزاع وبناء السلام أن مفهوم بناء السلام الذي أصبح يصنف مؤخرا في سياق جهود الاستشفاء أو الانتعاش بعد انتهاء النزاع ينطوي بمعنى أكبر على "التحول نحو علاقات سلمية وهياكل حكم أكثر قابلية للإدارة، كما يشير إلى العملية طويلة الأجل لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاعات وآثارها، بالإضافة إلى تسوية الخلافات وتطبيع العلاقات وبناء المؤسسات التي يمكن أن تدير النزاع دون اللجوء إلى العنف"،⁷ يعكس هذا التعريف شمولية هذا المفهوم ويعتبره عملية طويلة الأمد تهدف إلى معالجة جذور النزاعات ومخلفاتها بعد انقضائها.

-ويرى معجم مفاهيم ومصطلحات في دراسات السلام والنزاع أنه يشير إلى "مجل السياسات والبرامج والنشاطات ذات العلاقة باستعادة وإحياء الاستقرار وفعالية المؤسسات والبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أعقاب الحروب أو الأحداث أو الأزمات الكارثية، ويهدف عادة إلى خلق وضمان السلام السلبي وعدم الانخراط مجددا في نزاع عنيف وتجاوزه إلى تحقيق السلام الإيجابي، كما يهدف بنظرة أكثر عمقا إلى إرساء العدالة والحرية المؤسسة"،⁸ يقدم هذا التعريف رؤية متكاملة لبناء السلام من خلال تركيزه على استعادة الاستقرار المؤسسي والاجتماعي للمجتمعات، والجمع بين تحقيق السلام السلبي والإيجابي وتجاوز الحلول المؤقتة إلى المعالجة الجذرية للنزاعات.

-وقد عرفه سامي إبراهيم الخزندار بأنه عملية مرادفة لما يطلق عليه "تحويل النزاع"، وهي تعنى "بالقضاء على أية جذور للعنف سواء المباشر أو غير المباشر قد تؤدي إلى حدوث النزاع مستقبلا، وفي نفس الوقت ترسيخ وبناء علاقات تعاونية بعيدة المدى وإحداث تغيير قيمي ومفاهيمي ومؤسسي يعمل على تحقيق الاستقرار على المدى البعيد، بالإضافة إلى تحويل هذا التغيير الإيجابي إلى عملية بنوية راسخة في علاقات الأطراف، واستثمار القوى والإمكانات الإيجابية لديهم وفق رؤية مستقبلية لبناء السلام العادل والدائم"،⁹ يبرز هذا التعريف بناء السلام كعملية تحويلية تسعى لمعالجة جذور العنف وإرساء علاقات تعاونية ومستدامة، كما يركز على أهمية التغيير البنوي والقيمي لضمان استقرار طويل الأمد.

-أما ميلاني غرينبورغ وزملاؤها فقد ذهبوا إلى أنه عبارة عن "مجموعة من المساعي الواسعة وطويلة الأجل التي يتم تنفيذها بشكل مستمر للقضاء على النزاعات، وتتضمن التعاون بين جميع فئات المجتمع لإحداث التغيير التحويلي المطلوب، والذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال دمج الأدوات التقليدية وغير التقليدية لحل النزاعات، واستهداف جميع القطاعات الرسمية وغير الرسمية في المناطق المتأثرة بها"،¹⁰ ويركز هذا التعريف كذلك على شمولية مفهوم بناء السلام وطول أمده ويعتبره نهجاً تكاملياً يسعى لتحقيق السلام المستدام.

- ومن خلال هذه التعاريف يمكن الخروج بالتعريف الإجرائي التالي لبناء السلام: " هو تلك التدخلات والجهود الدولية والمحلية الشاملة والطويلة الأمد التي تستهدف معالجة الأسباب الجذرية للنزاعات والقضاء على آثارها لمنع تكرارها مجددا تحقيقا للسلام الدائم في المجتمعات المتضررة منها، وذلك بالتعاون مع جميع الأطراف ذات المصلحة وباستخدام مختلف الأدوات الممكنة ".

ثانياً: إمكانات الإعلام الجديد في مجال بناء السلام

نظراً لأهميته المتزايدة أصبح الإعلام الجديد محل دراسة وتحليل من طرف العديد من الجهات ذات المصلحة للوقوف على ما يمكن أن يقدمه من مساهمات في مجال بناء السلام ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

1. دراسة منظمة الإنذار الدولي International Alert بالتعاون مع المجلس البريطاني British

Council: تذهب إلى أنه يمكن لهذا الإعلام أن يلعب دوراً لافتاً للانتباه في هذه العملية من خلال ما يلي:

1.1. دعم تحليل السياق الدقيق والتصميم: يستخدم بناء السلام الإعلام الجديد لجمع وتحليل البيانات بهدف فهم أعمق لديناميكيات النزاع وتصميم تدخلات تتماشى مع الواقع، ففي نيجيريا مثلاً تم استخدامه لرسم خرائط أولية للجهات الفاعلة ومراقبة المحادثات مما أسهم في فهم طبيعة الصراعات المجتمعية القائمة وميولات أطرافها، أما في لبنان فقد لجأت المنظمات إلى استطلاعات الرأي لاستيعاب تأثيره على الصراعات خاصة بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة بهدف تعزيز استراتيجيات التواصل وأنظمة الإنذار المبكر، وقد أثبت هذا الإعلام فعاليته في تجاوز تحديات البحث التقليدي وتقديم ردود فعل مجتمعية مباشرة مما يعزز الأدلة التي تقول بقدرته على إحداث التغيير، نفس الشيء بالنسبة لتجربة منظمة الإنذار الدولي في الفلبين حيث تساعد استراتيجية "متعقب الحوادث" في مشاركة البيانات حول النزاعات مما يساهم في جهود بناء السلام.¹¹

2.1. تشكيل السرديات العامة: يتزايد استخدام الإعلام الجديد كأداة فعالة لمكافحة خطاب الكراهية والأخبار المزيفة من خلال تعزيز الهوية المشتركة وبناء صداقات بين المجموعات، ففي نيجيريا شجعت المنظمات غير الحكومية النساء الريفيات على مشاركة قصصهن الشخصية بدلاً من نشر السرديات السلبية، مما ساهم في تشكيل روايات جديدة حول النزاع وتأثيره على استجابة الحكومة تجاهه، كما تتيح هذه الوسائط للمواطنين السيطرة على المحتوى وتوثيق الانتهاكات، وقد أظهرت التجربة خلال الانتخابات النيجيرية لعام 2015 كيف يمكن التحقق من المعلومات عبره أن يمنع تصعيد الشائعات، وتعزز هذه الأدوات أيضاً الربط بين المجالات المحلية والاهتمام الدولي مما يؤدي إلى تسريع مشاركة الأطراف ذات المصلحة وزيادة التنسيق بينها، كما حدث في حملة BringBackOurGirls مما يساهم في خلق بيئة أكثر ديمقراطية وشفافية في السياقات المعقدة.¹²

3.1. خلق مساحات للتواصل والتنسيق والتعبئة حول السلام:

يعتبر الإعلام الجديد أداة فعالة لتعزيز الروابط بين المجتمعات وتمكين الحوار حول قضايا السلام، حيث يستخدم كوسيلة للتكيف الجماعي لدعم الناجين من الصراعات من خلال تبادل مختلف التجارب، ففي الفلبين مثلاً تُعزز منصات الفيسبوك التواصل بين الأفراد بينما في لبنان تدعم الأنشطة التقليدية للحوار عبر عدة حملات إعلامية زيادة المشاركة عبرها، مما يساعد في تقليل الفهم الخاطئ وتعزيز تبادل الأفكار من خلفيات متنوعة، ويُحلل الوسطاء محتواها لتحديد الموضوعات والجهات الفاعلة المفيدة للحوار، مع تعزيز الدعم المجتمعي اللازم لاستدامة اتفاقيات السلام، من جهتها استجابت الأمم المتحدة بإنشاء أدوات للوسطاء لتعزيز الشمولية في تحليل النزاعات، مما يمكن

المجتمعات من المشاركة الفعالة في عمليات بناء السلام، وقد تم اختبار ذلك في مشاورات رقمية في كولومبيا وليبيا.¹³

2. دراسة الباحث أديشينا أوموتايو Adeshina Omotayo: يرى أنه يمكن استخدام الإعلام الجديد لتسهيل بناء السلام عبر العديد من الطرق من بينها:

1.2. بناء الجسور بين الناس والمجموعات: إذ يسهل التعاون والتفاعل ومشاركة المحتوى بين المستخدمين، وبالتالي السماح للجمهور بتشكيل توقعاتهم المسبقة بناءً على المعلومات التي يتلقونها بغض النظر عن منشئها هنا يمكن استخدام منصات Facebook و Twitter و Instagram و WhatsApp وغيرها كأداة لجسر فجوات الاتصال بين مختلف أعضاء المجتمع وبالتالي التأثير إيجاباً على عملية بناء السلام.¹⁴

2.2. توفير الإنذار المبكر بالصراعات المحتملة: وفرت التكنولوجيا الرقمية للناس إمكانية الحصول على المعلومات في الوقت الفعلي وفي كثير من الحالات باستخدام أدلة الفيديو الرقمية، هنا يمكن لهذه الوسائط أن تساهم في بناء السلام من خلال التحذير والتعاون وتغيير السياسات، كما يمكن أن تعمل على تحسين المعرفة للوقاية من النزاعات وزيادة الاتصال والتفاهم بين الجماعات المتعارضة، بالإضافة إلى كونها مفيدة جداً في جمع المعلومات من الجماهير لوضع تدابير لمنعها، وتمكين الناس من الانخراط في مبادراتهم الخاصة من أجل السلام، وأحسن مثال على ذلك منصة **أوشاهيدي** الرقمية الكينية واستخدامها كآلية للإنذار مبكر.

3.2. تحسين الحوكمة: أثبتت شبكات الإعلام الجديد أنها أدوات فعالة في المناصرة والاتصالات الطارئة، حيث تعمل على القضاء على هيكل الحوكمة التقليدية من أعلى إلى أسفل خاصة عندما ترتكب القيادة أخطاء في التعامل مع القضايا الخلافية، كما يمكن استخدامها لتقريب الحكومة من الناس وإطلاق مبادرات مختلفة لتشجيع مشاركة المواطنين في أنشطة السلام.¹⁵

4.2. زيادة المعرفة بالقضايا المعقدة: يمكن استخدام هذا النوع من الإعلام كذلك لمراقبة الاتفاقيات المختلفة بعد النزاع وغيرها من انتهاكات الالتزام، إذ تتمثل بعض مزاياه في أنه يوفر فرصاً مبتكرة للعمل الاجتماعي، كما يمكنه زيادة رأس المال الاجتماعي للفرد من خلال توسيع شبكة تفاعلاته وتوفير منصات إبداعية للتنظيم الاجتماعي، بالإضافة إلى توعية المواطن بالأسباب الجذرية للقضايا النزاعية، والبحث في اقتراحاتهم حول أفضل طريقة لحلها أو الوقاية منها.

5.2. محفز للعمل على تعزيز السلام: يشكل الإعلام الجديد على نحو متزايد بيئة للوساطة من أجل السلام، حيث يلجأ أطراف النزاع والوسطاء إليه لأغراض مختلفة، إذ يستعمله الوسطاء لتوسيع العملية والاستماع إلى آراء مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة دون توسيع طاولة المفاوضات بالضرورة، وبالتالي يمكن استخدامه لتعزيز السلام والتسامح إذا تم التعامل معه بعناية.¹⁶

3. دراسة الباحثين ايثان غيلبوا Eytan Gilboa و روكسانا أسلام Rukhsana Aslam : يذهب كلاهما إلى اعتبار أن أي تحليل لأدوار الإعلام في مجال بناء السلام يجب أن يتناول بالإضافة إلى الوسائط التقليدية الإعلام الجديد الذي يوفر وفهما العديد من المزايا يمكن إدراجها فيما يلي:

1.3. السماح للجهات الفاعلة غير الحكومية بإمكانية الوصول إلى الأشخاص في جميع أنحاء العالم: وبالتالي منح فرص لا حصر لها لتبادل ومناقشة الأحداث والعمليات داخل وخارج الكيانات السياسية، كما يوفر إمكانية الوصول إلى الأخبار الجديدة من مجموعة متنوعة من المصادر والاضطلاع على وجهات نظر مختلفة إرائها.

2.3. إتاحة تفاعل غير مسبوق بين الناس: وذلك من الحديث البسيط إلى المدونات ووضع النصوص والصور والفيديوهات على الشبكات الاجتماعية سريعة النمو مثل: Twitter و YouTube و Facebook و MySpace، علاوة على ذلك تسمح الهواتف المحمولة للناس بإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني وتلقي المعلومات وإنتاج الصور ومقاطع الفيديو.

3.3. ظهور صحافة المواطن : حيث ألهم المزج بين الهواتف المحمولة المتقدمة والشبكات الاجتماعية ظهور هذا النوع من الصحافة التي تمكن الأفراد من الإبلاغ عن الأحداث في أي وقت ومن أي مكان إلى العالم بأسره¹⁷، وقد أصبح يُنظر إليها الآن كبديل مباشر عن المهمة التقليدية للصحافة ومسؤولياتها العامة، فوفقاً لرئيس تحرير AOL News لويس دي فوركين Lewis D'Vorkin "يتجه العالم الآن إلى فريق الأخبار الأسرع نمواً وهم الصحفيون المواطنون للحصول على منظور إنساني من خلال عيون أولئك الذين يعيشون أو يختبرون الأخبار لحظة تكشفها"، دون أن ننسى "المدونات" التي أثبتت قدرتها على عبور الحدود الجغرافية والثقافية والسياسية، والمساعدة في بناء المجتمعات وتجاوز الحدود التي تفرضها المواقف السياسية.¹⁸

4.3. كسر الحدود وتعزيز صوت المعارضة ومواجهة القمع: أثبتت هذه الوسائط قدرتها على اختراق الحدود الوطنية للمجتمعات الأكثر انغلاقاً وسلطوية، فعلى سبيل المثال أظهر احتجاج عام 2009 على نتائج الانتخابات الرئاسية في إيران الخيارات الجديدة للاتصال والتأثير المتاح على شبكة الإنترنت، حيث حاولت الحكومة الإيرانية منع تغطية المظاهرات الكبيرة في طهران وبقية المدن الكبرى عن طريق فرض قيود قاسية على المراسلين المحليين والأجانب، لكن المعارضة تمكنت من إرسال تقارير عن أعمال العنف التي يتعرض لها المتظاهرون عبر الشبكات الاجتماعية كيووتيوب وتويتر.

5.3. حرية الوصول وتأثير عالمي بلا قيود: فعكس الوسائط التقليدية فإن الإعلام الجديد هو فضاء غير محدود تقريباً وهو وسيلة اتصال سريعة للغاية، كما أنه يسمح باستخدام متطور لوظائف الوسائط المتعددة والتفاعلية ويصل إلى جماهير كبيرة في جميع أنحاء العالم، ولا يخضع للتنظيم والسيطرة القاسيين وهو غير مكلف نسبياً، كما يجب أن لا ننسى أن مواقع الويب والشبكات الاجتماعية قد أصبحت من مصادر وسائل الإعلام التقليدية وحتى العالمية منها.¹⁹

6.3. صوت للمخالفين ومساحة لكشف الحقائق المغيبة: تعد هذه الوسائط أيضًا مصدرًا رئيسيًا للمبلغين

عن المخالفات مثل ويكيليكس التي جذبت الانتباه العالمي، وبالتالي فإن هذه المساحات تكشف عن قدرتها على تضيق المسافة التي تسمح للجمهور البعيد بعدم تجاهل معاناة الآخرين، فحتى وسائل الإعلام المحلية في بلدان مثل كندا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وجدت لها صدى لدى الجماهير في جميع أنحاء، ويدل هذا على الأدوار المتقاطعة لوسائل الإعلام الرئيسية وهذه الوسائط خاصة في الحالات التي يتم فيها تجاهل أو تجنب بعض القصص من قبل وسائل الإعلام الرئيسية.²⁰

4.دراسة الباحثين سايناناري روي Sayantani Roy وأنجلين بيبي جيمس Angelin Baby James:

تعتقد هاتين الباحثتين أن الإعلام الجديد يمثل أداة قوية لدعم جهود بناء السلام من خلال ما يلي:

1.4. تقديم فضاء بديل يمكن نقل استراتيجيات حل النزاعات إليه: مما يساهم في بناء حوار مجتمعي

يتيح للأفراد تبني وجهات نظر متشابهة حول القضايا السلمية، إذ يُسهّم الإعلام الجديد في تقريب الآراء عبر تمكين المجتمع²¹ وخصوصاً الشباب من المشاركة في مبادرات السلام، حيث يعزز من مساهماتهم عبر واجهات تتيح تفاعلاً سهلاً وفعالاً، مما يدعم المجتمع ككل في نشر الوعي بمهام بناء السلام.²²

2.4. تعزيز التواصل المجتمعي وفتح مساحات للتفاعل الدولي: حيث يساهم هذا الإعلام في زيادة

التفاهم بين المجتمعات المتنوعة، ويشجع على الحوار المجتمعي الذي يساعد على تخفيف التوترات وحل النزاعات بشكل سلمي، كما يعمل كذلك على تمكين النشاط الشعبي من خلال توفير منصات تنظم فيها المظاهرات وحملات السلام، مما يسهل الوصول إلى جمهور أوسع لدعم مشاريع السلام وإبراز قضايا المهمة.

23.

3.4. خلق منصات لنشر الوعي باستراتيجيات الوقاية من النزاعات: بحيث تتحول هذه الوسائط إلى

قنوات تواصل للمجتمعات الساعية إلى السلام ما يتيح لبناء السلام تنفيذ حملات التوعية، بالإضافة إلى تقديم الدعم المستمر للمجتمعات خاصة في المناطق التي تفقر إلى البنية التحتية التقنية.²⁴

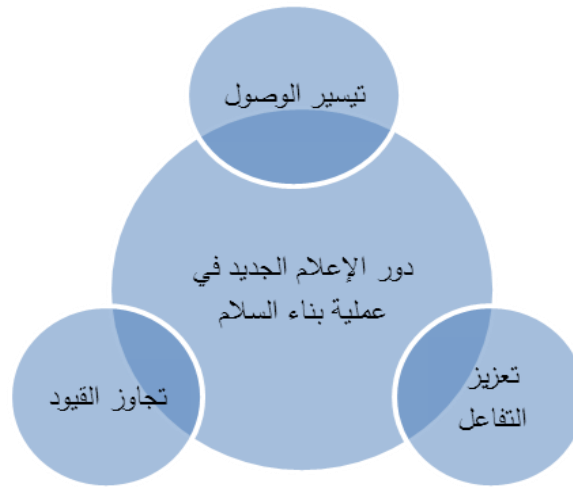
4.4. متابعة النزاعات عن قرب وتقديم الاستجابة السريعة لها: حيث يساهم الإعلام الجديد في توفير

منصة وساطة فعالة تسمح للأطراف المتنازعة والمجتمع الدولي بالتفاعل المستمر، مما يسهل الوصول إلى تسويات ودية، ويحسن من فاعلية الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار والتوافق في المناطق المتوترة.²⁵

من خلال ما سبق نلاحظ أن جل أفكار المهتمين بهذا الموضوع تتشابه وتتداخل ما يسمح لنا بدمجها في

الشكل التالي:

الشكل 1: يوضح دور الإعلام الجديد في عملية بناء السلام



المصدر: من إعداد الباحثة

ثالثا: القيود المفروضة على الإعلام الجديد في مجال بناء السلام

على الرغم من الإمكانيات غير المحدودة التي يتمتع بها هذا الإعلام في مجال بناء السلام، إلا أنه يكتنفه العديد من المخاطر والتحديات التي تشكل عقبة أمام أدواره المحتملة في هذا المجال من أهمها:

1. التجاوزات الأخلاقية وعدم دقة المعلومات وصعوبة التنظيم: فبالرغم من زيادة نسب الوصول إليه إلا

أنه لا يتم توجيه مستخدميه معنويا وأخلاقيا ما يؤدي إلى إمكانية إساءة الاستخدام، الشاغل الآخر الجدير بالملاحظة هو مشكلة ضمان موثوقية ومساءلة المعلومات المنشورة عبره والتي عادةً ما يتم توزيعها دون التحقق من صحتها، خاصة وأن مستخدمي هذه الوسائط لا يولون اعتباراً لدقة المعلومات أو مدى مصداقيتها، بالإضافة إلى المعلومات الغامضة أو الملتبسة التي يمكن أن يكون لها نتائج خطيرة على ظهور العنف، وبالتالي تعمل هذه الوسائط بطرق لا يمكن التنبؤ بها وبدون لوائح أو معايير أخلاقية أو مهنية.²⁶

ينبعث قلق آخر من الطبيعة غير المقيدة لهذه الوسائط ما يخلق صعوبة بالغة في تنظيمها والسيطرة عليها على خلاف وسائل الإعلام التقليدية، كما أن الكثير من هذه المنصات ليست منابر للدفاع عن قضايا السلام بل هي جزء من نشاط يهيمن عليه منطق الربح والمصالح التجارية، وقد تم منع تطبيق Google و Facebook في بعض المناطق في الهند مثلاً بعد قرار أصدرته محكمة محلية اتهمتهما فيه بإثارة الحساسيات الدينية.²⁷

2. مخاطر الانحياز والفجوة الرقمية بين المجموعات : في ظل الاستخدام المشترك للتكنولوجيا في جهود

بناء السلام ينبغي إدراك أن هذه الوسائط ليست "محايدة" بطبيعتها، بل إنها تحمل أيضاً مخاطر عالية حين يتم دمجها في عمليات السلام، وعلى الرغم من أنها تُعد وسيلة قوية لتعزيز الترابط وتمكن من تجنب العنف على

المدى الطويل، إلا أنها قد تُستغل بشكل سيئ لتنظيم أعمال العنف كما قد تتحول في بيئات مشحونة بالصراعات إلى أداة للانقسام.²⁸

وتتزايد خطورة إساءة استخدام هذه الوسائط مع تزايد انتشارها بين أيدي "العامة"، فرغم أن ذلك يبشر بمرحلة جديدة من "التمكين" إلا أن الصورة أكثر تعقيداً من هذا التفاؤل، فالفجوة الرقمية المتفاقمة بين "الأثرياء" و"الفقراء" أي بين أولئك الذين يستطيعون الوصول إلى أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات وأولئك المحرومين منها خاصة في المناطق النامية أصبحت عاملاً حاسماً يؤثر في مدى انتشار الرسائل وتأثيرها، ولا تزال الفئات العاجزة عن الوصول إلى الخدمات الرقمية تواجه تهميشاً مضاعفاً مما يعيق تحقيق سلام عادل وشامل، ومع استمرار هذه الفجوة في الاتساع تتضاءل فرص بناء السلام في المجتمع.²⁹

وفي وقتنا الحاضر أصبح من المستحيل تقريباً تجاهل مدى صلاحية قدرة الإعلام الجديد في عمليات السلام ففي تقرير أعدته مجموعة SecDev بعنوان "السلام والأمن المدعومان رقمياً: تأملات في أجندة الشباب والسلام والأمن" ركز المؤلفون على حقيقة مفادها أن الفجوة الرقمية تعوق عملية السلام المدعومة بهذه الوسائط، وبالتالي فإن التفاعل بينها وبين الوسائط التقليدية هو الذي يجب أن نسعى إلى تحقيقه للوصول إلى النتائج المرجوة.³⁰

3. الرقابة والتدخلات الحكومية: يواجه الإعلام الجديد كذلك تحديات ذات طبيعة سياسية، فرغم انتشاره ومحاولات إدماجه في جهود بناء السلام إلا أنه يبقى محكوم بآليات تقليدية وسياسات تؤثر عليه، إذ تمارس النخب الحاكمة تدخلات رقابية عليه ما يحد من فاعليته وحياديته، فيستخدم في بعض الأحيان كأداة ضد النشاط والمهمشين مما يعوق دوره كوسيط في عملية بناء السلام، ويفرض ضرورة البحث عن وسائل مبتكرة للموازنة بين الرقابة ومتطلبات "التمكين الرقمي".³¹

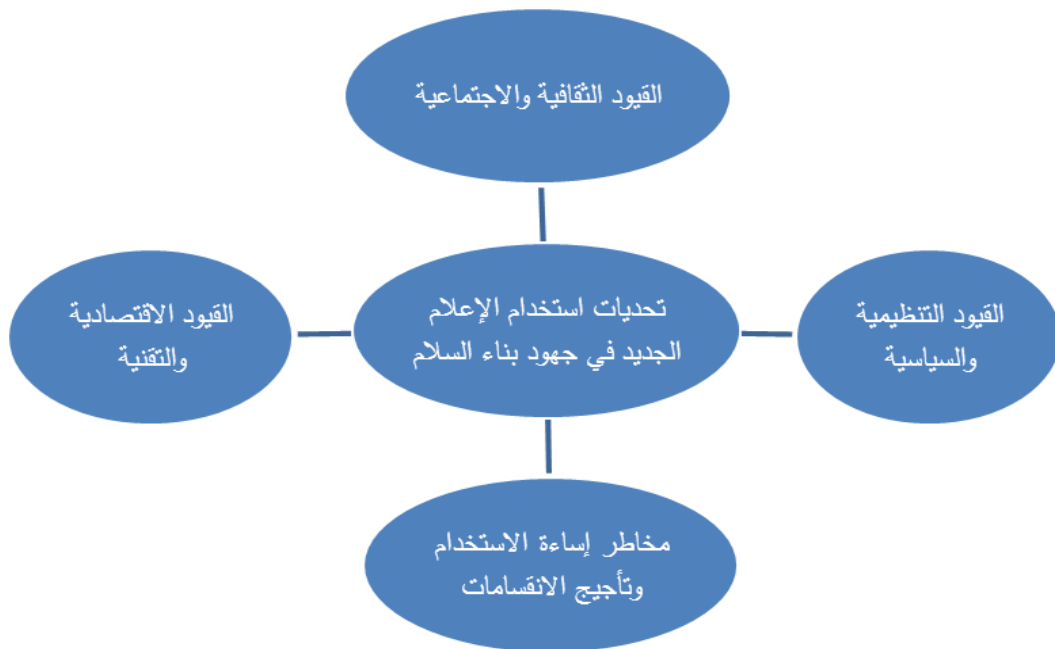
4. مخاطر إثارة الانقسامات : يعدّ الانجذاب المتزايد نحو بيئة الإعلام الجديد شبيهاً بالإدمان، وقد يتحول أحياناً هذا الفضاء من الحرية إلى الإساءة والإهانة بدلاً من التعبير البناء، ويؤدي الخط بين الحق في التعبير وعدم التقيد بضوابط الاحترام إلى سلوكيات تثير الانقسامات الاجتماعية لا سيما عند تجاوز الحد بين النقد والتشهير من هنا تأتي أهمية التوعية حول استخدامه بشكل يحترم الآخرين ولا يسيء إلى السلم المجتمعي، إذ أن الانتشار السريع لمثل هذه الانتهاكات يزيد من احتمالية الانزلاق إلى ممارسات غير مقبولة اجتماعياً وسياسياً.³²

من جهتها تشجع بعض أنماط التدوين بفضل طابعها الساخر والتحريضي على استفزاز البعض مما يسهم في تأجيج التوترات الاجتماعية والسياسية وتعزيز خطابات العنف، ويظهر ذلك من خلال إضفاء طابع التسلية على قضايا حساسة، الأمر الذي يدفع متابعي تلك المدونات إلى تقبل الأفكار المتطرفة وتبني مواقف عدائية تجاه الآخر، كما يمكن في بعض الأحيان نشر محتوى ديني وإثني متحيز يزيد من تفاقمها، مثل ما تقوم به

الجماعات المتطرفة "كبوکو حرام" التي تستغل هذه المنصات للترويج للعنف والانقسام ما يتطلب جهوداً لفرض معايير أخلاقية تقلل من خطر مثل هذا المحتوى.³³

5. التحديات المتعلقة بالعدالة والمشاركة المجتمعية: قد يهدد استخدام الإعلام الجديد بشكل خاطئ مفهوم "العدالة الشعبية" من خلال حملات التعقب الرقمي للأشخاص، والتي قد تتسبب في أضرار جسدية ونفسية على الأبرياء نتيجة أخطاء في التحديد، أما ظاهرة "التكاسل الرقمي" أو "الكسل التفاعلي" فتشكل عقبة أخرى إذ تشجع وسائطه على التفاعل السطحي مثل "الإعجاب" و"المشاركة" دون أن يتحول إلى عمل واقعي، مما يقلل من مساهمة الجمهور في التغيير الاجتماعي الحقيقي نحو بناء السلام.³⁴

الشكل 2: يوضح تحديات استخدام الإعلام الجديد في جهود بناء السلام



المصدر: من إعداد الباحثة

وفي الأخير يمكن القول أنه وعلى الرغم من النقاشات العديدة حول تأثير الإعلام الجديد في عملية بناء السلام إلا أنه لا يوجد سوى القليل من البحث العلمي المنهجي حوله ، ورغم أنه يمكن فهم ذلك على أنه بسبب الافتقار إلى السيطرة على بيانات البحث والتغيرات السريعة في انتباه الجمهور والصعوبات في قياس التأثير غير العادي للتدخل الإعلامي وعدم تجانس بيانات النزاع والأهداف المتغيرة في البلدان التي مزقتها النزاعات،³⁵ إلا أن الكثير يرون أنه يجب استغلال الجاذبية التي تمارسها وسائطه تجاه الباحثين وصانعي السياسات، كما يجب دائماً فهم السياق التاريخي لهذه الممارسة، والأخذ بعين الاعتبار الدروس السابقة من أبناء العمومة غير البعيدين أي الإعلام التقليدي القديم وممارسات بناء السلام الرسمية.³⁶

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- الإعلام الجديد سلاح ذو حدين إذ يمكنه أن يكون أداة فعالة في جهود بناء السلام لما يتيح من حلول مبتكرة ودائمة في هذا المجال كما يمكنه أن يكون وسيلة لتصعيد النزاعات، ويعتمد نجاحه في تعزيز السلام بشكل كبير على كيفية توجيهه واستخدامه من قبل الجهات ذات المصلحة.
- هناك دلالات على تأثير الإعلام الجديد في تخفيف "الانحياز المكاني"، نظرا لقدرته على تخفيف الفجوة بين المجتمعات المختلفة جغرافياً، حيث يتيح للمجتمعات النائية الانخراط في النقاشات والمبادرات المتعلقة ببناء السلام مما يعزز من شمولية هذه العملية.
- يدعم الإعلام الجديد ثقافة "المبادرة الذاتية"، إذ يوفر مساحة للفرد للمساهمة بشكل مباشر في عملية بناء السلام، فيصبح أكثر قدرة على خلق مبادراته الخاصة ونشرها وتوسيع نطاقها عبر الإنترنت، كما يمكنه كذلك أن يصبح أداة لتحفيز "المواطنة الفعالة"، وذلك عن طريق تشجيعه المواطنين على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه قضايا المجتمع وزيادة تفاعلهم مع مبادرات السلام.
- يمكن للإعلام الجديد أن يخلق وعياً عالمياً حول قضايا السلام والنزاعات التي تتجاوز الحدود الوطنية، ما يساهم في توسيع قاعدة التضامن الدولي ويزيد من الضغط على الحكومات لاتخاذ خطوات إيجابية تجاهها.
- قد يصبح الإعلام الجديد ساحة للمحاسبة الشعبية، حيث يُعبر الناس عن آرائهم حول القضايا المجتمعية والسياسية، ورغم ما يقدمه هذا الأمر من فرص للتفاعل فإنه قد ينقلب إلى وسيلة للانتقام الرقمي ويضع الأبرياء في دائرة الاتهام، مما يستدعي تطوير ضوابط للتوازن بين حرية التعبير والمسؤولية.
- لممارسة أدواره بكفاءة في مجال بناء السلام يحتاج الإعلام الجديد إلى سياسات رقمية موجهة تشجعه على التفاعل البناء وتحميه من الاستغلال لأغراض ضارة ، لذلك توصي الدراسة بضرورة تبني برامج تثقيفية لرفع الوعي حول الاستخدام الأخلاقي له، بالإضافة إلى وضع معايير مهنية ملزمة في التعامل مع القضايا الخلافية داخل المجتمعات.
- نتيجة الحاجة الماسة إلى تعزيز وصول الفئات المهمشة إلى منصات الإعلام الجديد لزيادة شمولية عملية بناء السلام، توصي الدراسة بضرورة سد الفجوة الرقمية ولا يتأتى ذلك إلا من خلال دعم البنية التحتية الرقمية في المناطق النائية لضمان استفادة جميع شرائح المجتمع من إمكانياتها.
- هناك أهمية بالغة للتفاعل والتكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، كون الإعلام التقليدي قادر على إضفاء بعد أكثر مصداقية وتنظيماً للمحتوى، مما يعزز جهود بناء السلام ويضمن انتشارها بشكل منظم ومتسق.
- هناك حاجة ماسة إلى تكامل الأبحاث والابتكار التكنولوجي، لتحقيق نتائج ملموسة في مجال بناء السلام عبر هذه الوسائط يعتمد على التعاون بين الباحثين والمطورين التكنولوجيين، بحيث يتم تطوير حلول رقمية فعالة تعتمد على دراسات أكاديمية موسعة حول احتياجات المجتمعات وطبيعة النزاعات التي تعاني منها.

- هناك حاجة ماسة كذلك إلى تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية وغير الحكومية، إذ يجب أن تعمل الحكومات مع منظمات المجتمع المدني لتطوير استراتيجيات تضمن الاستخدام الآمن للإعلام الجديد في جهود بناء السلام، دون فرض قيود تحد من حرية التعبير أو تستهدف النشاط.
- توصي الدراسة كذلك بتطوير أدوات وسياسات لتقليل التحيزات والانقسامات وذلك عن طريق تبني استراتيجيات تعزز من التنوع في المحتوى الإعلامي، وتحول دون استغلال هذا الإعلام كأداة لنشر الانقسامات، مما يساعد على خلق بيئة سلمية قائمة على التسامح وتعدد الآراء.
- توصي الدراسة أخيراً بضرورة تحفيز الشباب لاستخدام هذا النوع من الإعلام في مبادرات بناء السلام نظراً لما يتميزون به من قدرة على التفاعل معه، كما يمكن اعتباره بيئة داعمة لهم إذا تم توجيه استخدامه بشكل إيجابي.

الهوامش:

- ¹ راضي وسام فاضل، التميمي مهند حميد، الإعلام الجديد: تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، ط1، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2017، ص ص 71-72.
- ² حسام منصور، الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، جامعة محمد بوضياف لمسيلة، م 3، ع 2، 2022، ص ص 89-90.
- ³ المرجع نفسه، ص 89.
- ⁴ الجاسر شعاع، رقمنة الإعلام: دراسة تحليلية لمفهوم الإعلام الرقمي والمداخل النظرية لدراسته وأبرز سماته، جامعة عمار ثلجي الأغواط، م3، ع1، 2020، ص 324.
- ⁵ وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، مرجع سبق ذكره، ص 74.
- ⁶ المرجع نفسه، ص 75.
- ⁷ Glossary Of Terms For Conflict Management And Peacebuilding :Peace Terms, Academy for International Conflict Management and Peace building, United States Institute of Peace ,Washington DC,2011,pp 40-41
- ⁸ A Glossary Of Terms And Concepts In Peace And Conflict Studies ,University For Peace ,2Ed ,2005,p57 .
- ⁹ الخزندار سامي إبراهيم، إدارة الصراعات وفص المنازعات: إطار نظري، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الدوحة، 2014، ص 89.
- ¹⁰ Greenberg Melanie and all ,PEACEBUILDING 2.0: Mapping the Boundaries of an Expanding Field , Alliance for Peacebuilding ,2012 ,p12 .
- ¹¹ Realising the potential of social media as a tool for building peace, International Alert and The British Council , Policy Paper, November 2020,p 10 .
- ¹² Ibid,pp 11- 12.
- ¹³ Ibid, pp13-14 .
- ¹⁴ Omotayo Adeshina ,Peace-building and Social Media in a Cosmopolitan Society,Wukari International Studies Journal, Vol.6, No.2, 2022 ,p8.
- ¹⁵ Ibid, p8 .
- ¹⁶ Ibid, p8.
- ¹⁷ Gilboa Eytan ,Media And Conflict Resolution: A Framework For Analysis, ,MARQUETTE LAW REVIEW , Vol 93,Issue 1,January 2009,p98.
- ¹⁸ Aslam Rukhsana, Building Peace through Journalism in the Social/Alternate Media, Media and Communication, 2016, Volume 4, Issue 1, ,p63.
- ¹⁹ Eytan Gilboa , Op.Cit,p98.
- ²⁰ Rukhsana Aslam, Op.Cit. p64.

- ²¹ Roy Sayantani, A Study on the Role of Social Media as a Tool for Promoting Dialogues on Peace Building and Non Violence among the Youth, Peaceworks, Vol. 6, N. 1, 2016, p 48 .
- ²² Baby James Angelin, The Role Of Social Media In Peacebuilding And Conflict Resolution, International Journal Of Current Science , Vol 14 Issue 2 , 2024, p771.
- ²³ Ibid, p771.
- ²⁴ Sayantani Roy , Op.Cit ,p 48 .
- ²⁵ Angelin Baby James, Op.Cit , p771.
- ²⁶ Sayantani Roy, Op.Cit. p40
- ²⁷ Ibid, p40.
- ²⁸ Huma Parveen , Social Media and Peace , July 2021, 25 /10/ 2024 , in: https://www.researchgate.net/publication/353515160_Social_Media_and_Peace
- ²⁹ Ibid .
- ³⁰ Ibid .
- ³¹ Denskus Tobias, Social media and peacebuilding , February 2023, 25 /10/ 2024 , in: https://www.researchgate.net/publication/368554930_Social_Media_and_Peacebuilding .
- ³² Msugther Aondover Eric and all, Application of New Media in Peace Building and Conflict Resolution in Nigeria , Journal of African Conflicts and Peace Studies , Vol 6 , Issue 1 , August 2024, pp 10 -11.
- ³³ Ibid , pp 10 -11 .
- ³⁴ Ibid pp 10- 11
- ³⁵ Sayantani Roy, Op.Cit.,p41
- ³⁶ Vladimir Bratic, Peacebuilding in the Age of New Media, Media and Communication, 2016, Volume 4, Issue 1, p2.